AIJLLS |SEPTEMBER 2025 | VOL 9 ISSUE 20
مجلة اللسان الدولية / العدد العشرون (سبتمبر 2025م/ 1446 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

Copyright © 2025 Lukman Alawi Ishaq
Copyright © 2025 Mahmud Danjuma Musa
| Manuscript Published Date:29/09/2025 | Manuscript Acceptance Date: 15/09/2025 Manuscript Received Date: 05/09/2025

الوعي المعجمي لدي طلبة المدارس الثانوية في بلاد اليوربا : دراسة تقييمية تطويرية

إعداد

الدكتور لقمان ألاوي إسحاق

Dr. Lukman Alawi Ishaq

ishaq.l@unilorin.edu.ng

الدكتور محمود دن جمعة موسى

Dr. Mahmud Danjuma Musa

musa.md@unilorin.edu.ng

المحاضران بقسم اللغة بالعربية والدراسات الدولية

جامعة إلورن نيجيريا

ملخص البحث: تناولت هذه الدراسة محاور عن الوعي المعجمي لدى طلبة المدارس الثانوية في بلاد اليوربا وأسباب ضعفه وطرق إنمائه لدى الدارسين ، وحاولت أن تجعل اهتمامها على الدارسين الناطقين بلغة اليوربا وكما تطرقت إلى مفهوم اكتساب اللغة وتعلمها والعلاقة بين الوعي المعجمي وتعلم اللغة ومن ثم تمت المناقشة عن المدارس العربية التي تتبنى مناهج دراسية في المنطقة، وعن العلاقة بين تعلم اللغة العربية واستعمال المعاجم اللغوية، وأبرزت هذه الدراسة موقف المنهج المتبع في هذه المدارس من الثقافة المعجمية، وأظهرت ما مدى الحاجة إلى صناعة المعاجم المدرسية الخاصة للناطقين بغير العربية، وبينت ضعف الوعي المعجمي وطرق تقويته لدي الدارسين.

الكلمات المفتاحية: المعجم، الوعي، الضعف، الناطق ، المنهج، اليوربا، المدرسة.

ABSTRACT: This research addressed a topic related to lexical awareness among secondary school students in Yoruba cities, the reasons for its weakness, and methods for developing it among learners. It attempted to focus its attention on learners who speak the Yoruba language and also touched upon the concept of language acquisition and learning. The research then spoke about the Arab schools that adopt curricula in the region, and about the relationship between learning the

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

Copyright © 2025 Lukman Alawi Ishaq
Copyright © 2025 Mahmud Danjuma Musa
| Manuscript Published Date:29/09/2025 | Manuscript Acceptance Date: 15/09/2025 Manuscript Received Date: 05/09/2025

Arabic language and using linguistic dictionaries. This study also highlighted the position of the curriculum followed in these schools regarding lexical culture. This demonstrated the need for specialized school dictionaries for non-Arabic speakers and highlighted the weakness of lexical awareness among learners and ways to strengthen it.
Keywords: dictionary, awareness, weakness, speaker, curriculum, Yoruba, school.

الوعي المعجمي لدى طلبة المدارس الثانوية في بلاد اليوربا

ـ تقييم وتطوير ـ

مقدمة:

الحمد لله تعالى عما يشركون خالق البشر وزينه باللسان والكلام، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد وعلى آله وأصحابه أهل الفصاحة والبراعة ومن اتبع منهجهم إلى يوم لا يتكلم فيه أحد إلا من أذن له الرحمن.

تعد المعاجم اللغوية خزانة اللغات ومحتوى لألفاظها ومفرداتها ومحفظة تعبيراتها، وهي آداة تساعد المتعلم – وخاصة الناطق بغيرها– على الأداء الشفوي والانتاج الكتابي والتواصل اللغوي، فالمعاجم عبارة عن مصادر تعلم اللغة بتزود الدارس معلومات جوهرية عن مفردات اللغة وطريقة استخدامها وأساليب نطقها.

ومن خلال هذا المعنى للمعجم لاحظ الكاتب جانب القصور من قبل الدارسين الناطقين بغير اللغة العربية أي طلبة الثانوية في بلاد اليوربا حيث يتضح عدم الاهتمام باستعمال المعاجم العربية والإطلاع عليها، ولعل السبب يعود إلى المدرسة التي ينتمون إليها والمنهج الذي درسوا عليه والإمكانيات المتوفرة ، وبهذه الأسباب رأيت أن أتناول هذا الموضوع وأدرسه بسبب العلاقة المتينة بين تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها وبين المعجم اللغوي.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز أسباب ضعف الوعي المعجمي لدى طلبة العلم في المدارس العربية في بلاد اليوربا، كما تسعى إلى الوقوف على الأدوار التي لعبتها المدارس العربية في المنطقة في هذه الناحية والمنهج المتبع في هذه المدارس، كما تهدف إلى معرفة طرق إنماء الوعي المعجمي لدي طلاب المرحلة الثانوية في مدارسنا العربية.

وتهتم هذه الدراسة بمعايير التثقيف المعجمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في بلاد اليوربا ودراستها دراسة تبرز الجوانب السلبية والإيجابية لمعرفة أين يكمن القصور اللغوي في لكفاية اللغوية، وتهتم كذلك بدراسة آليات تقوية الوعي المعجمي في الدارسين المعنيين.

وتقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بحيث تقوم بتحليل الظواهر اللغوية تحليلا تبرز نقاط القوة والضعف في الوعي المعجمي لدي الدارسين الناطقين بغير اللغة العربية.

بين اكتساب اللغة والمعجم اللغوي:

لعل الحديث عن اكتساب اللغة يكون مدخلا إلى موضوعنا لهذا البحث، لأن الوعي المعجمي للناطقين بغير اللغة العربية يتصدر تعلم اللغة العربية واكتسابها، كما أنه لا يمكن الاستغناء عن المعجم في اكتساب اللغة، لأن معرفة المفردات من الأمور الأساسية في تعلم اللغة وكما يعد من

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

Copyright © 2025 Lukman Alawi Ishaq
Copyright © 2025 Mahmud Danjuma Musa
| Manuscript Published Date:29/09/2025 | Manuscript Acceptance Date: 15/09/2025 Manuscript Received Date: 05/09/2025

التسهيلات للتمكن منها، وبالمعجم اللغوي يتملك المتعلم المهارات اللغوية للغة الهدف.

مفهوم اكتساب اللغة والمعجم:

المراد باكتساب هو ما يتملك به المتعلم اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية، وليس المراد هنا باللغة الأم التي يكتسبها الأطفال، لأن تعلم اللغة أو اكتسابها عملية مخططة يستطيع المتعلم من خلالها امتلاك القدرة على استقبال واستيعاب اللغة الثانية أو الأجنبية والتعاطي معه،[1]وذلك أن المتعلم في هذه الحالة لديه لغة سابقة، ويكتسب اللغة الثانية بناء على خلفية اللغة الأولى (الأم)، وبمعنى أنه لا يتعلم من فارغ وإنما يبني ما يستقبله من اللغة الثانية على معلومات سابقة في ذهنه.

وقد فُرق بين اكتساب اللغة وتعلمها من خلال الفرق بين الطفل والكبير، وأن الطفل يكتسب اللغة الأم بينما الكبير أو البالغ يتعلمها. واكتساب اللغة عملية غير شعورية وغير مقصودة كالطفل الذي تعلم لغة أمه فإنه تعلمها بغير واع منه في بيئة طبعية بينما المتعلم للغة الثانية أو الأجنبية يتعلمها وهو واع بخطة معدة من جهات متنوعة.[2]

فالطفل يكتسب اللغة ويدفعه إلى ذلك حاجاته إلى لغة الأم لآداء وظائف حياته الأساسية، وأما غير الطفل فيتعلم اللغة الثانية أو الأجنبية بدوافع خارجية وقد تكون ثقافية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية وما إلى ذلك من الدوافع.

وأما مفهوم المعجم، وهو مجمع لمفردات اللغة ، ومرتب ترتيبا خاصا حسب الحروف والمخارج، وهو مرجع لمعاني المفردات ودلالات الألفاظ، وكتاب لمعرفة اشتقاقات الكلمات وواستخداماتها داخل التراكيب والجمل، ويهتم كذلك بنطق الأصوات، [3]وكما يضم المعجم تطور المعاني للمفردات حسب العصور والأزمان، وكذلك يترجم أعلام هذه اللغة. وقد يكون أحادي اللغة أو ثنايتها كما أنه قد يكون معجما لغويا عاما أو معجما خاصا.

ويفهم مما سبق أن المعجم تسجيل أو كتاب يهتم بمفردات اللغة، أو "هو كتاب ورقي أو إلكتروني يهتم بمفردات وضعا واستعمالا، ويعطى أجوبة مقابل أسئلة مطروحة؛ ويوضح للمراجع ما استبهم من الألفاظ والمعاني."[4] وهذه المفردات مصحوبة بمعلومات ملتزمة ببيان أبنيتها وطرق نطقها ومعانيها وتطور دلالتها، واستعمالاتها الاصطلاحية.

وعلى هذا فإن العلاقة بين المتعلم والمعجم علاقة المحتاج والمساعد والآخذ والمعطي، لأن المعجم يزود المتعلم ما يحتاجة من المفردات اللغوية، ويعطيه ألفاظ اللغة وتصريفاتها واشتقاقاتها ومن ثم يلقنها استخدامها وأساليب نطقها، بل المعجم هو المرجع الأساسي يرجع إليه المتعلم كلما كانت له حاجة في معرفة معاني الكلمات ودلالاتها.

إذا العلاقة بين المعجم واكتساب اللغة علاقة متينة لايستطيع الدارس أن يستقل عنها حتى لو حاول الدارس الاستغناء عنه فسوف يؤثر فيه ذلك سلبيا.

[1] إساكا تيمتورى وآخر: <اكتساب المفردات عند متعلمي اللغة العربية لغة ثانية>، ص 7.
[2] الفوزان، إبراهيم: **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها**، ص 30.
[3] حيمورة، فاطمة <<منهجية التأليف في المعجم المدرسي>>، ص 122.
[4] صاري، محمد: << معجم متعلم العربية لغة ثانية إشكالاته وآليات صناعته>> ص 499-500.

Copyright © 2025 Lukman Alawi Ishaq
Copyright © 2025 Mahmud Danjuma Musa
| Manuscript Published Date:29/09/2025 | Manuscript Acceptance Date: 15/09/2025 Manuscript Received Date: 05/09/2025

وإن كانت هناك دراسات تدعو إلى عدم الاهتمام بالمفردات إذا لم توضع في الجمل والتراكيب،[5] لأنها ترى قلة أهميتها إذا انعزلت عن الجمل والتراكيب، ولعل هذا السبب جعل هذه الدراسة لا ترى الكفاية المعجمية ضمن الكفايات المهمة في تعلم اللغة الثانية بل اكتفت بالكفايات الثلاث وهي: الكفاية اللغوية والكفاية الاتصالية والكفاية الثقافية، ولكن إذا نظرنا إلى هذه الكفايات فإنها لا تستغنى عن الكفاية المعجمية.

وعلى هذا نرى أن الكفاية المعجمية من الكفايات اللازمة للمتعلم اللغة الثانية، لأن اللغة تتكون من مجموعة ألفاظ، والمفردات تثري الدارس ثروة لغوية وتجعله قادرا على أن يعبر باللغة الهدف ويفكر بها، وتجعله متمكنا في هذه اللغة لأن المتعلم للغة الثانية كلما ضعف في الكفاية اللغوية كلما تأثر فيه ذلك سلبيا.

وعلى هذا تدعوا هذه الدراسة إلى الاهتمام بالكفاية المعجمية داخل التراكيب وغيرها وأن عدم الاهتمام بالمفردات يجعل الدارس عاجزا عن التعبير والتواصل باللغة الهدف.

الوعي المعجمي في تعلم اللغة:

الوحدة المعجمية (المفردات) جزء مهم في عملية تعلم اللغة واكتسابها وكلما كان الوعي الذهني للمتعلم غنيا وثريا بالوحدة المعجمية كلما كانت العملية التعليمية ناجحة، لأن الكفاية اللغوية تتأثر بالوضوح من الوحدة المعجمية لأن بها يستطيع المتعلم تملك زمام لغة الهدف.

فالوعي المعجمي عبارة عن قدرة المتعلم على استدعاء المفردات اللغوية متى دعت الحاجة إليها كتابيا أو تحدثا وتوظيفها توظيفا لائقا، وكما أن الوعي المعجمي يعني مجموع الأمور التي تتعلق بحقيقة المعجم وقدرة المتعلم على الإحاطة بهذه الأطراف المعجمية والاستفادة منها استفادة تحيط بحقيقتها، ومعرفة المعجم باعتباره مرجعا ومصدرا في كفايتي اللغوية والمعجمية.[6]

وبما أن المعجم جزء لا يمكن للمتعلم أن يتجزأ عنه حتى لو بلغ في العلم مستوى عاليا فإنه لا يمكن الاستغناء عنه، وسيظل الدارس محتاجا إلى توعية المعجم، لأن المعجم وعاء الألفاظ وموسوعي يتعلم منه المتعلم وغيره ما هو أكثر من المفردات، كما أن معرفة المعجم واستخدامه لا يقفان على شرح الكلمات الصعبة والألفاظ الغامضة بل تجاوز الأمر إلى التكوين الذاتي بكل ما يعنيه والتكوين الثقافي والعلمي وليس مجرد بحث عن معنى كلمة،[7] بل بالمعجم يستطيع المتعلم والمثقف معرفة كل ما يرتبط بالكلمة من صوت واشتقاق، ودلالة وثقافة، وبالمعجم يعرف الدارس ما للفظ من إيحاءات ثقافية داخل التراكيب والجمل وتطور المعاني.

وإذا كانت الحاجة إلى المعجم للطالب الناطق باللغة الهدف بهذا الشكل فما بالك بالدارس الناطق بغيرها وهو أحوج إليه أكثر من غيره.

[5] الفوزان، إبراهيم: المرجع نفسه، ص31.
[6] وهاس، هشام: <الكفاية المعجمية واستراتيجيات تعلم المعجم، ص79.
[7] مدور، سليمة: <<الثقافة المعجمية لدي المتعلمين أسباب ضعفها وسبل إنمائها>>، ص409.

Copyright © 2025 Lukman Alawi Ishaq
Copyright © 2025 Mahmud Danjuma Musa
| Manuscript Published Date:29/09/2025 | Manuscript Acceptance Date: 15/09/2025 Manuscript Received Date: 05/09/2025

موقف المدارس العربية في بلاد اليوربا من الوعي المعجمي:

المدارس العربية في بلاد اليوربا مدارس أغلبها غير حكومية وهي مدارس أهلية، وأسست على أيدي المهتمين والمعنيين بالدراسات العربية الإسلامية أفرادا وجماعة، وهي مدارس حصلت على رخصات التأسيس والتدريس من الحكومة، وهي مدارس إسلامية بحتة تعترف بها الحكومة الفيدرالية أو الإقليمية على أنها مدارس عربية خاصة.

وتُدرس في هذه المدارس على منهج نظامي، وهي مدارس على ثلاثة مراحل دراسية ابتدائية وإعدادية وثانوية، وتُمنح كل من تخرج من هذه المدارس الشهادة الثانوية قد تؤهله للالتحاق بالجامعات داخل البلد أو خارجه، كما قد تمكنه هذه الشهادة من المشاركة في اختبارات القبول للجامعات.

وتعتمد هذه المدارس في التدريس على مناهج تعليمية معدة من المؤسسين أو مستوردة من الدول العربية، وهي مناهج انعدم فيها تدريس المعجم أو تدريب الدارس عليه، ويستبعد من هذه المناهج أي شيء له علاقة بالمعجم مباشرة أو غير مباشر..

فيتخرج الطالب من هذه المدارس خالي الذهن عن المعجم والمعجمية فضلا عن أهمية المعجم وثقافته ووعيه، وتستغرب أحيانا كيف يتخرج واحد من المرحلة الثانوية وليس له خلفية عن المعاجم والقواميس واستخدامها.

وصحيح في القضية أنه لم يطلب ممن يتخرج من هذه المرحلة الإحاطة بجميع ما في المعجم، ولكن يطلب منه معرفة ما يحتاج إليه من المفردات واشتقاقها واستخدامهاتها داخل التراكيب والجمل، كما يرجى منه معرفة ما للمعجم من الفوائد، كما يستوجب عليه معرفة أسمائها ومؤلفيها وطرق البحث فيها.

وكانت طلبة هذه المدارس يتعارفون على المفردات اعتمادا كليا على المقررات المنهجية وعلى المدرسين في شرح معانيها الغامضة. وبهذا يفتقد عندهم الوعي المعجمي والثقافة المعجمية وما بها من الفوائد التي لا تعد ولا تحصى.

ويرجى من هذه المدارس إدخال مادة المعجم في مقرراتها ومفردات منهجها، ويطلب منها بصفة خاصة الاهتمام بجانب المعاجم وتدريسها مع محاولة الحصول على المعاجم والقواميس المدرسية من قبل المؤسسات المعنية والمختصة، لأن الوعي المعجمي لا يمكن الاستغناء في ميدان تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكما أنه يثنى عليه إذا تخرج الدارس من المرحلة الثانوية وقد كان له نوع من الوعي المعجمي والثقافة المعجمية، كما تطلب من هذه المدارس تجهيز المكتبات العلمية المزودة بالكتب المنشودة.

المعجم الخاص للناطقين بغيرها:

يعد المعجم وخاصة المعجم المدرسي الخاص مما يجعل الدارس يتعلم بذاته، بل يدفع المعجم المدرسي المتعلم إلى الإطلاع الواسع وإلى التعامل مع العلم والثقافة بنفسه مباشرة من غير الاعتماد على المعلم مثل ما كانت عليه مدراسنا العربية في بلاد اليوربا.

وكما أنه من العيب أن يعتمد الطالب على أستاذه في كل شيء حتى في مجرد البحث عن كلمة واحدة في المعجم بنفسه، فتراه يعجز عنه بسبب الاعتماد الكلي على معلمه،

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

Copyright © 2025 Lukman Alawi Ishaq
Copyright © 2025 Mahmud Danjuma Musa
| Manuscript Published Date:29/09/2025 | Manuscript Acceptance Date: 15/09/2025 Manuscript Received Date: 05/09/2025

وكما يعيب في النظام عدم توفر المعاجم بصفة عامة في مكتبات المدارس وكذلك فقد الوعي المعجمي في المناهج الدراسية.

وعلى هذا، فإن المتعلم قبل أن ينجو من هذه العقبات ومن آثار البيئة السلبية على اللغة الهدف –لأنه دارس وناطق بغيرها – وينجح في تحصيله العلمي، فإنه لابدا أن يُتوفر له كتب المعاجم التي تساعده على التخلص من تلك العقبات، ومن ثم تمكنه من فهم المفردات الأساسية.

والناظر في منهج التعليم العربي للناطقين بغيرها وخاصة في بلاد اليوربا يدرك أن الدارس يتعب في تعلم اللغة العربية ويعاني كثيرا من عدم توفر الإمكانيات والمعاجم اللغوية وخاصة المعجم اللغوي الخاص للناطقين بغير العربية، وتراه في عدة مرات يستغرب وقتا وأياما في البحث عن معنى كلمة واحدة وقد يقف عليها شهرا بل والزيادة يبحث عن معنى هذه الكلمة، وقد ينتهي به الأمر وهو لا يعرف معنى هذه الكلمة إن لم يقابل أحدا يشرحها له.

وقد يرى دارس اللغة العربية في بيئتنا أحيانا أن ميدان لغته العربية ضعيف وضيق وليس لها من يهتم بها أو من يوفر الأدوات التي يحتاج إليها في تسهيل الصعاب الذي أمامه، ويرى أن الأدوات اللازمة غير متوفرة لا في المدرسة ولا في السوق، وليس له من يعول عليه في القضية أولا وأخيرا بعد الله إلا معلمه، وقد يلجأ بهذا إلى استخدام اللغة الواسطة بحيث يقوم ببتسجيل ترجمة هذه المفردات إلى لغة أخرى.

وأحيانا ينفجر غضبا على نفسه وعلى اللغة العربية التي يتعلمها، بل يصفها لغة متخالفة بالمقارنة إلى اللغة الأخرى كاللغة الإنجليزية إذا وجد من ينتسب إليها — اللغة الإنجليزية– من الطلبة وتُتوافر لهم الإمددات وهم ممدون بالمعاجم المدرسية في كل مرحلة من المراحل الدراسية حتى المرحلة الابتدائية توفر لهم المعاجم المدرسية الخاصة ومتواجدة في المكتبات وفي الأسواق فهناك معجم أكسفورد الإنجليزي (Oxford) وهنا معجم ماكملان الإنجليزي (Macmillan) وأما اللغة العربية فليس لها ما يذكر في هذا المجال.

وأتذكر وأنا في المرحلة الثانوية وقد كلفنا في فصلنا بواجب منزلي لشرح المفردات، وجلست أسبوعين ولا أدري ماذا أفعل بهذه الألفاظ؛ وأعظم مشكلة في الأمر أنني لا أعلم أي كتاب أعود إليه وأتعاون معه في شرح هذه المفردات، وأغرب شيء في القضية أنني في ذلك الوقت لم أعرف شيئا عن المعجم وما سمعت شيئا عن فائدته، ولم يبقى أمامي أي خيار سوى أن أرجع إلى أحد الأساتيذ غير الذي كلفنا بالواجب، وقد لا يتجاوب معك أي أحد ممن ذهبت إليه من الأساتيذ ظنا بك الغش على من كلفك الواجب، وقد يعتذر لك أنه مشغول، وبقيتُ لمدة أيام أتغيب في هذه المادة خوفا أن يسألني المعلم عن الواجب وليس عندي ما أقدم له. وما زال هذه الظاهرة باقية حتى اليوم.

ومن هنا ظهرت حاجتنا الماسة إلى إيجاد معجم مؤلف تخصيصا للناطقين بغيرها ويكون معجما متطورا حديثا ومتوافرا في الأسواق والمكتبات، لأنه لا تكاد — حتى الآن — تجد نوعية هذا المعجم في الأسواق وإن يوجد فليس خاصا للناطقين بغير العربية، ومما يزيد الطين بلا أنك لو ذهبت إلى

Copyright © 2025 Lukman Alawi Ishaq
Copyright © 2025 Mahmud Danjuma Musa
| Manuscript Published Date:29/09/2025 | Manuscript Acceptance Date: 15/09/2025 Manuscript Received Date: 05/09/2025

أسواق الكتب العربية عندنا في بلاد اليوربا قد لا تجد محلا واحدا بين هذه المحلات تجد عنده معجما واحدا يعرض للبيع.

وليس مما يحتاج إلى إثبات الدليل قبل أن نعلم ما يستفيد المتعلم من المعجم من الفوائد وما يجني منه من الثمرات والتمكين في اللغة الهدف، وما يتلقى المجتنب عنه من الدارسين من العقبات التي قد تؤدي به إلى اليأس في تعلم اللغة االهدف، لأن المعجم عون المتعلم وذراعه الأيمن في تكوين نفسه وتقويم ذاته وتطوير حياته العلمية، وهو طريق نجاته من ويلات الجهل بالمفردات ومصائب اليأس في تعلم العربية.

وقد ترك كثير من المتعلمين العربية بسبب هذه الظاهرة، ويحضرني في هذه السطور ما حدث لي وأنا في المرحلة الإعدادية، وقد كلفنا بكتابة موضوع باللغة العربية، وبقيت أكثر من شهر أفكر فيما أكتب فيه وكيف أعبر باللغة العربية، فالمعاني والأفكار موجودتان ولكن الألفاظ التي أضع فيها هذه المعاني والأفكار غير متوفرة عندي، ولو كانت عندي أي فكرة عن المعجم والقاموس لاستعنت بهما ولجأت إلى المعجم لأبحث عن المفردات التي ألبسها هذه المعاني الموجودة عندي، ولكن للأسف الشديد ما عندي أي خلفية عن المعجم ولا غيره.

ولهذا، فالدعوة إلى إيجاد قاموس أو معجم للناطقين بغيرها أمر قد تأخرت الدعوة إليه، ولكن من لا يدرك جله لا يترك كله، فبهذا فإننا بحاجة ماسة إلى معجم خاص للناطقين بغير اللغة العربية ويكون متوافرا .

نظرة طلبتنا إلى المعجم المدرسي:

يقال فاقد الشيء لا يعطى، وماذا نتوقع من الدارس الذي لم يسبق له أن يسمع شيئا عن المعجم، أو من المعلم لم يسبق له أن يستخدم ولم يتدرب على أي معجم في حياته العلمية، وماذا تتوقع من واحد يظن أن المعجم للضعفاء والقاصرين في الحفظ والذاكرة، لأنه لا يعرف أنه مهما بلغ من العلم في المفردات فلا يستطيع أن يحيط بجميع مفردات اللغة ومعانيها، وكيف لا ! وقد استعان الذين ألفوا المعاجم العربية بالعرب البادية وفصحائهم وبمن قبلهم من العلماء وخبراتهم، واستعانوا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار الفصيحة في جمعهم للمفرادات الغربية وبيان معانيها وشرح استخدامها، ومن ذلك أن بعضهم استدرك على من قبلهم في مؤلفاتهم المعجمية، وهكذا ألّف ابن منظور معجمه لسان العرب، واستدرك الجوهري على من سبقه في الصحاح، وأتبعهم في ذلك ابن دريد في الجمهرة والآبادي في القاموس، وعلى هذا التسلسل بنى المجامع العربية معاجمها فأخرجت للعالم المعجم الصغير والمعجم الكبير والمعجم الوسيط، وأخرجت لنا المؤسسات العلمية معاجم المصطلحات والفنون، وأخرجت لنا دولة قطر المعجم التاريخي المنشود مما يدل على أن العلم لا يجتمع لأحد وفوق كل ذي علم عليم.

وأصبحت صناعة المعاجم أمرا جماعيا[8] ومتطورا ليواكب العصر وتطوراته واختراعاته وتقنياته، وتهتم صناعة المعجم بسد الثغرات اللغوية وتلبية الحاجات العصرية، وهكذا أصبحت معاجمنا العربية في الوقت الراهن متطورة ومواكبة لمتطلبات العصر.

[8] العنان، مؤمن: <<مفردات المعجم الثقافي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها>> ص4.

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

Copyright © 2025 Lukman Alawi Ishaq
Copyright © 2025 Mahmud Danjuma Musa
| Manuscript Published Date:29/09/2025 | Manuscript Acceptance Date: 15/09/2025 Manuscript Received Date: 05/09/2025

فهذا العمل (المعجم) ينبغي أن ينظر إليه من قبل طلبة المدارس العربية نظرة على أن هذه المعاجم والقواميس وضعت لتتواكب لغتنا العربية لمتطلبات العصر، وأنها ألفت ليعيش عليها الطالب حياة علمية مناسبة، ووُضعت للاستخدام اليومي وللاستعمالات العصرية[9]

والأمر تماما على العكس بحيث لا يرى في مدارسنا العربية في بلاد اليوربا متعلما كان أو معلما أمر المعجم ذا مهم، وذلك أن المعجم عندهم يعد من الكماليات وليس من الضرورات.

أسباب ضعف الوعي المعجمي:

ينبغي أن نسلط ضوءا على أسباب ضعف الوعي المعجمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارسنا ببلاد اليوربا، وأنه يمكن إرجاع هذه الأسباب إلى الأمور التالية:

المنهج المدرسي:

يعود العيب الأول إلى المنهج المدرسي المتبع في هذه المدارس، وكان أغلب هذه المناهج تنعدم فيه المفردات وتدريسها أو المعجم، ولا يأخذون التدريب اللغوي على المعجم، ولعل واضعوا هذه المناهج لا يرون التثقيف المعجمي أمرا أساسيا في الكفاية اللغوية[10].

عدم الثقافة المعجمية:

يعد هذا العيب من أكبر المشاكل في ضعف الوعي المعجمي في مدارسنا العربية ببلاد اليوربا، لعل اعتمادهم على منهج الترجمة والقواعد جعلهم يترجمون المفردات إلى لغات محلية، ومن ثم يعتمد الطلبة على المعلمين في ترجمة المفردات وشرحها.

عدم توفر الإمكانية:

يعد عدم توفر الإمكانية اللازمة مما يواجه الطلبة في مدارسنا العربية في جانب الوعي المعجمي، وذلك لعدم توفير المعاجم العربية في مدارسنا ولا في أسواق الكتب العربية، وجعلت هذه الظاهرة مدارسنا لا تهتم بقضية التثقيف المعجمي لطلابها، وإذا كانت المدرسة بنفسها لا تمتلك على نسخة واحدة من المعاجم اللغوية فبماذا تدرب طلابها، وحتى أقسام اللغة العربية في بلاد اليوربا قصورها في هذا الجانب وارد، ولعلك تستغرب أن قسما من أقسام اللغة العربية في إحدى جامعاتنا ليس فيه إلا نسخ محدودة من المعاجم العربية، فعدم توفّر الإمكانيات والإمددات يعدّ من أسباب الضعف المعجمي لدى الدارسين.

عدم صناعة المعجم المدرسي الخاص للناطقين بغيرها:

لعل هذه الظاهرة من أكبر السبب لضعف الوعي المعجمي، لأنه لو تمت صناعة هذا النوع من المعاجم لاستفادت منها هذه المدارس ولانتفع منها الدرسون الناطقون بغير اللغة العربية.

لقد تلقيت في السنوات الماضية كتاب المعجم للناطقين بغيرها من إصدارات العربية للجميع وهو معجم ملحق للكتب العربية بين يديك،[11] والكتاب –حسب علمي– فكرة جيدة ولكنه غير متوافر في البلدان الناطقة

[9] الزين، **مقاصد التأليف في المعجم العربي**، ص 43.
[10]
[11] الفوزان، إبراهيم، وآخرون، **العربية بين يديك**، ص 20.

Copyright © 2025 Lukman Alawi Ishaq
Copyright © 2025 Mahmud Danjuma Musa
| Manuscript Published Date:29/09/2025 | Manuscript Acceptance Date: 15/09/2025 Manuscript Received Date: 05/09/2025

بغيرها، وكما أن الكتاب مخصص لتعليم الكبار وللمرحلة ما بعد الثانوية، وهو ضمن سلسلة العربية بين يديك، والفكرة بأجمعها جيدة ولكن هذه الكتب غير متوفرة، وعلى هذا يرجى من المؤسسات العلمية واللغوية إعداد المعجم الخاص للناطقين بغير العربية أو يكون من سلسلة معجم الدوحة التاريخي.

طرق إنماء الوعي المعجي

نستطيع أن ننمي الثروة اللغوية والثقافة المعجمية لدي طلبة المدارس بالمنطقة بمحاولة محو تلك الأسباب المذكورة سابقا، فإذا استطعنا التغلب على تلك الظواهر فإن الوعي المعجمي ممكن، وإليك الخطوات التالية:

التدريب على المعجم:

يرجى من مدارسنا تدريب الطلاب على المعاجم العربية وتدريسهم كيفية استخدام هذه المعاجم والبحث فيها، وتحثهم على معرفة الفوائد والثروات اللغوية في استعمال المعاجم والإطلاع عليها، وتجعلهم يعرفون ما قد يحصدون من الثروة اللغوية والموسوعات العلمية في هذه القواميس.

إعداد المعجم الخاص من قبل المدارس :

ليس من العيب أن تقوم هذه المدارس بإعداد المعجم بنفسها، إما على جهود جماعية أو جهود فردية حتى ولو كان على حجم صغير، فهذا يعينها على تدريب أبنائها الطلبة، وقد رأيت لهذا مثالا حيا في ماليزيا حين إقامتي فيها، وقد قدر الله لي أن عملت مدرسا في مدرسة بولاية كلنتن مدرسا للغة العربية، وكانت هذه المدرسة أعدت قاموسا للمفردات العربية والملاوية لطلبتها الجدد بسبب عدم توفر المعجم المدرسي هناك، ونجحت هذه المدرسة في ترسيخ اللغة العربية في عقول أبنائها الطلبة.

الخاتمة:

أثبتت هذه الدراسة ما يلي:

_ تعد المدارس العربية في بلاد اليوربا رمزا بعيدا عن الوعي المعجمي ممثلا في أبنائها الطلبة.

_ تباعدت مناهج مدارسنا العربية في بلاد اليوربا عن الاستخدام الفعلي للمعجم اللغوي .

_ يعتمد الطلبة بوصف كلي على المعلمين في شرح المفردات وتوضيح معانيها.

_ عدم توفّر المعجم المدرسي الخاص للناطقين بغير العربية لدى المدارس العربية في المنطقة.

_ عدم الاهتمام بوضع المعجم الخاص للناطقين بغير اللغة العربية من قبل المعنيين.

وتقترح هذه الدراسة:

_ جميع ما نصت عليه هذه الدراسة في طرق إنماء الوعي المعجمي لدى الطلبة في المدارس العربية في بلاد اليوربا.

المصادر:

. باهر، عامر، **أبحاث في المعجمية العربية**، (بيروت الدار العربيةللموسوعات، 2015م).

. تيمتوري، إساكا، الحسيني عبد الله، اكتساب المفردات عند متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، **مجلة الناطقين بغير اللغة العربية**، المجلد 6، العدد 19، السنة،(2023م) ص 1034.

Copyright © 2025 Lukman Alawi Ishaq
Copyright © 2025 Mahmud Danjuma Musa
| Manuscript Published Date:29/09/2025 | Manuscript Acceptance Date: 15/09/2025 Manuscript Received Date: 05/09/2025

. حيمورة، فاطمة، << منهجية التأليف في المعجم المدرسي: ترتيب المداخل وأنواع التعريف>> **مجلة اللغة العربية وآدابها**، المجلد 4، العدد 15، (2016) الصفحات 99 – 116.

. الزين، محمود، **مقاصد التأليف في المعجم العربي**، (دبي دائرة الشؤون الدينية والعمل الخيري، 2015م).

. السامرائي، إبراهيم، **معجميات**، (بيروت، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر، 1991م).

. صاري، محمد،<< معجم متعلم العربية لغة ثانية إشكالاته وآليات صناعته>> **الأعمال الكاملة للمؤتمر الدولي الثاني اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية**، الرياض،(2016)، ص 491-530.

. العنان، مؤمن، << مقردات المعجم الثقافي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها>>، مجلة التواصلية، المجلد 06، العدد 17، السنة (2020م)، ص 75 - 99.

. الفوزان، إبراهيم وآخرون، **العربية بين يديك**، العربية للجميع _ (الرياض مؤسسة الوقف الإسلامي، 2002م).

. الفوزان، إبراهيم، **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها**، (الرياض، العربية للجميع _ مؤسسة الوقف الإسلامي، 2015م).

. الفهري، عبد القادر، **المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة**، (المغرب، توبقال للنشر، 1999م).

. مدور، سليمة، << الثقافة المعجمية لدى المتعلمين، أسباب ضعفها وسبل إنمائها>> **اللسانيات**، المجلد 22، العدد 1، (2021) ص405- 435.

. وهاش، هشام، <<الكفاية المعجمية واستراتيجيات تعلم المعجم>> **مجلة الإبراهيمي للدراسات النفسية والتربوية**، المجلد،02، العدد 3، (2019)، ص 71- 90.

. هيبوود، جون، **المعجمية العربية نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجميات العام**، (المجمع العلمي، 2004م).